في جولة استغرقت 43 يومًا

د.أحمد مجدي يستعيد أمجاد ابن بطوطة

قطعتُ 22 ألف كيلو متر مستخدمًا 100 وسيلة مواصلات

شاب في العشرين من عمره، طالب في كلية الطب، حبه للسفر وتعلم ثقافات مختلفة دفعاه إلى تجربة فريدة زار خلالها خمس عشرة مدينة في قارة آسيا خلال 43 يوما، وقطع خلالها ما يزيد على 22 ألف كيلو متر، استخدم فيها أكثر من مائة وسيلة مواصلات مختلفة، طموحاته لا حدود لها، اطلقت عليه الصحافة «ابن بطوطة العصر».

«أسرتي» التقت الشاب أحمد مجدي وتعرفت على قصته مع السفر والترحال:

في البداية، دعنا نتعرف عليك.

– أحمد مجدي (٢٢ سنة)، طالب بكلية الطب البشري جامعة الأزهـر، أهـوى العمل التطوعي الذي تدرجت في مسؤولياته حتى أصبحت عضو مجلس إدارة لجمعية «صناع الحياة»، كما أهوى السفر والقراءة والشعر.

أليست دراستك بعيدة لحدٍّ ما عن هوايتك؟

– سفري كان بدافع المزيد من العلم، فالعلم والعمل مقترنان، وأرى أن حبي للعلم هو المحرك لسفرياتي، فأنا أعشق التعرف على مختلف الثقافات، وقررت أن أبنى عملي على علم رأيته بعيني، فأسافر إلى دول أخرى كي أستزيد من العلوم والثقافات، ومن هنا بدأت التجارب المختلفة.

كيف جاءت لك الفكرة؟

– تدرجي في العمل التطوعي وسفرياتي داخل مصر أكسبتني الكثير من الخبرات وجعلتني أفكر في الإجابة عن تساؤلين: ماذا لو سافرت للخارج؟ وكيف ستكون الاستفادة؟.. ومن هنا جاءت فكرة السفر.

وأضاف:

توقفت كثيرا في بداية الأمر أمام الوقت وتساءلت: هل لدي وقت أم لا؟ وهل أستطيع السفر في ظل طبيعة دراستي للطب؟ فاكتشفت ان عدم وجود الوقت ما هو إلا كلمة رددناها وصدقناها، ولكن بالتخطيط الجيد وجدت انه يمكنني الاستفادة بكل دقيقة في حياتي.. فكما قال الشاعر:

هذه الدنيا كتاب أنت فيه الفكر

هذه الدنيا ليال أنت فيها العمر

لخصت أبيات الشعر التي كتبها الهادي آدم إلى مجموعة من الأفكار عليَّ ان أحسن استغلالها، فوجدت ان أفضل استثمار للعمر في السفر.

ماذا عن أولى سفرياتك؟

– أول سفرية لي كانت منذ ثلاثة أعوام لروسيا، من خلال برنامج تبادل طلابي، وعدت محملا بآمال وأهداف جديدة، ومن هنا قررت أن أوسع مداركي عن طريق تكرار التجربة ولا أنتظر حتى تأتيني منحة جديدة.

وما الهدف من السفر الى روسيا؟

– الوقوف على كل جديد في عالم الطب.. رجعت من رحلتي إلى روسيا بأفكار وأهداف مختلفة بعد أن رأيت عالما جديدا لم أعرفه من قبل، وكثيرا ما كنت أتساءل أيهما أبدأ به العلم ام العمل؟ فوجدت أن الاثنين يقترنان.

ما الأساس الذي اخترت بناءً عليه البلاد التي ستقوم بزيارتها؟

– قرأت كثيرا عن دول آسيا، فتمنيت ان أزورها لرؤية كل ما قرأت عنها.

كيف كان التخطيط لزياراتك؟

– قررت أن أبدأ رحلاتي من آسيا بعد اختيار الوقت المناسب والتخطيط الجيد وأن أستثمر فترة الإجازة في جولة حول العالم.. بدأت بتحديد خط سيري وتوفير إقامة ومواصلات بأسعار مناسبة.

هل ساهمت التكنولوجيا الحديثة بشكل أو بآخر في تسهيل السفر والترحال؟

– بالفعل، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي استطعت توفير الإقامات والمواصلات بأقل التكاليف.

في «إندونيسيا» رأيت الابتسامة تسبق الكلمات وفي «الهند» التعايش في أجمل صورة.. و«1» شعار ماليزيا

ما الذي استوقفك وشد انتباهك في كل بلد؟

– جاكرتا «الرضا والبساطة».. الهند تعدد المذاهب واحترام الاختلاف.. ماليزيا شعارها «١»، ففيها ثلاثة أعراق مختلفة «صيني وهندي ومالاي» إلا أن شعارهم يعني اتحادهم في كيان واحد لتحقيق التقدم المنشود، كما أن خطتهم تنص على انهم في عام ٢٠٢٠ ينتقلون الى دول العالم الأول، علاوة على تقديرهم لقيمة الوقت.. أيضا ماليزيا عام ١٩٩٣ كانت من أعلى نسب الطلاق في العالم، وصلت الآن ٤٪، بسبب دورات تأهيلية قبل الزواج «pre-marriage course».

يقال إن للسفر سبع فوائد.. فما الذي أضافته لك سفرياتك؟ وهل غيَّرت من شخصيتك؟ وكيف؟

– السفر منحة ومحنة، منحة أستزيد فيها من العلم والخبرة والتعرف على ثقافات العالم، ومحنة حيث تواجهك عقبات وصعوبات عليك أن تجتازها لتحقق هدفك.

هل تعرضت خلال رحلاتك لمواقف طريفة أو صعبة؟ وكيف تعاملت معها؟

– بالتأكيد.. منها على سبيل المثال:

• في «بالي» زرت معبد هندوس، وهناك تجد الحيوانات منتشرة في الطرقات وأثناء دخولي المعبد خطف أحد القرود نظارتي بعد أن ضربني على ظهري ليشتت انتباهي وانتظرت حتى ييأس منها، وبالفعل وجدته قد ألقاها على الأرض بعد أن علم أنها لا تفيده بشيء، ولكن بعد أن تحطمت فاضطررت الى لصقها حتى أستطيع استكمال الرحلة.

• وفي ميدان «كوتا» بـ «جاكرتا» شد انتباهي تمثال غاية في الدقة فوقفت لألتقط بعض الصور إلى جواره، وأثناء ذلك تحرك فأصابني الرعب، إذا به إنسان أخبرني بأنه ساحر يستطيع الجلوس على الهواء.

• في «جاكرتا».. أقمت عند أسرة لمدة ثلاثة أيام وهم لا يعرفون عني شيئا سوى اسمي، ولكنني رأيت في أخلاقهم وتعاملاتهم الاخلاق التي فتح بها التجار المسلمون اندونيسيا.

• وفي اندونيسيا أثناء رحلتي لصعود قمة جبل كاليورنج صادفت الكثير من الآراء، فمنهم من دفعني للنجاح، ومنهم من أثناني وأحبطني، وفي النهاية اتخذت القرار بالصعود رغم مشقة الرحلة، إلا أنني عندما وصلت للنهاية استعدت الحماس والقوة لتكون نقطة الوصول هي البداية لأهداف جديدة أسعى لتحقيقها.

حدثنا عن دور الأسرة في دعمك وتشجيعك.

– لم تقف أسرتي أمام طموحاتي خاصة بعدما لمسوا تطور شخصيتي بعد سفرياتي داخل مصر وإلى روسيا.

رسالة توجهها لشباب اليوم.. فماذا تقول لهم؟

– إعلاء قيمة العمل في حياتنا، وعليكم بالصبر حتى تحقيق الآمال، وقبل التحرك لابد من تغيير طريقة التفكير، واستبدال قول الشاعر:

تجري الرياح كما تجري سفينتنا
نحن الرياح ونحن البحر والسفن
ان الذي يرتجي شيئا بهمته يلقاه
ولو حاربته الإنس والجن
فاقصد إلى قمم الاشياء تدركها
تجد الرياح كما رضت لها السفن

بمقولة «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن».

أسرتي في كل مكان
مصر - غادة عوني